ديوان

جاءت لتأخذ جلبابها

شعر

د. سمير القاضي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : جاءت لتأخذ جلبابها

المؤلف : د. سمير القاضي

تصميم الغلاف: نرمين القاضي

رقم الإيداع : ٢٠١٦/٩١٦٢

الترقيم الدولي : ٢-١٤-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦



الفهرس

أنا وليلى

أُحبُّ أنا ليلى
وليلى تُحبُّـني
ولكنْ أبا ليلى
عنيدٌ ومفتري

***

ويرفضُني عمِّي
ويكرهُ سيرتي
ويغضبُ جداً
عندَ رؤيةِ منظري

***

ويطلبُ مهراً لا سبيلَ لدفعهِ
ويقصِمُ ظهري عند ذِكْرِ المؤخرِ

***

وقد قالَ إني

لستُ أملكُ منزلاً؟

وأسكنُ في بيتٍ

قديمٍ مؤجَّرِ

***

وإني طبيبٌ ليس عندي عيادةٌ

وأنفقُ أموالي

على حُسْنِ مظهري

***

وأركبُ (أتوبيسا)

وأركبُ (توك توكا)

ودخلي محدودٌ

وكيفَ سأشتري؟

***

ويزعمُ عمّي أنني صرتُ صائعاً

وقد قالَ إني فاشلٌ غيرُ عبقري

***

وعمي جزَّارٌ

ويملكُ مطعماً

ويأكلُ بُفتيكا وبيتزا وجمبري

***

يقيسُ نجاحَ المرءِ

بالمالِ وحدَه

ولو جمعَ الأموالَ من أيِّ مصدرِ

***

ويكرهني عمي

ويكرهُ سيرتي

ويبحثُ عن زوجٍ ثريٍّ

وفنجري

***

ومازلتُ أشقى

في الغرامِ وإنني

عذَّبُ نفسي

مثلَ قيسٍ وعنترٍ

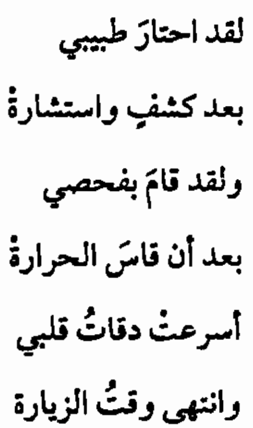
***

وعشتُ أنا وحدي

وحبي كتمتُهُ

وابنةُ عمي زوجوها لسمكري

مجنون «سارة»



لقد احتارَ طبيبي

بعد كشفٍ واستشارةْ

ولقد قامَ بفحصي

بعد أن قاسَ الحرارةْ

أسرعتْ دقاتُ قلبي

وانتهى وقتُ الزيارة

***

وطبيبي ليسَ يدري

أنني أعشقُ (سارةْ)

ذُبتُ من نظرةِ شوقٍ

أطلقتْ تلكَ الشرارةْ

عشتُ في قصةِ حبٍ

أشعلتْ في القلبِ نارهْ

***

آهِ من روعةِ سارةْ

إنها أجملُ جارةْ

غازلتني في دلالٍ

وأنا رهنُ الإشارةْ

زلزلتْ كلَّ كياني

واختفتْ خلفَ الستارةْ

***

إن قلبي ذابَ شوقاً

ولقد ملَّ انتظارَهْ

ومتى يَسعدُ قلبي

ومتى أخطبُ (سارةْ)

وأبوها قد رآني

واقفا تحتَ العمارةْ

***

إنه يملكُ بعضاً

من محلاتِ الجزارةْ

هو مشغولٌ تماما

وبها يقضي نهارَهْ

وله باعٌ طويلٌ

في أساليبِ الإدارةْ

***

وله في كل حيٍّ

زوجةٌ ترعَى صِغارهْ

عنده عشرونَ ابنا

وله الإبنةُ (سارةْ)

عنده أعلى رصيدٍ

وله أعلى عمارةْ

***

ولقد زُرتُ أباها

قبلَ أن يتركَ دارهْ

كان يومَ الأربعاءِ

عندَ زوجتِه (سمارةْ)

لم يكنْ يعلمُ شيئا

حولَ أسبابِ الزيارةْ

***

هو لا يعرفُ أني

جئتُهُ أطلبُ سارة

لستُ أدري ما جرى لي

بعدَ أن أبدَى اعتذارَه

إنني صرتُ حزينا

عندما أنْهيَ حوارَه

***

قالَ لي أقسى عبارة

عندما غادرتُ داره

كلُّ أحلامي تلاشتْ

قلتُ يا ألف خسارة

إنني صرتُ أُعاني

من شعوري بالمرارة

قلبي شقي

غادرتُ حلوانَ يوما

لكي أزورَ المعادي

نساؤها فاتناتٌ

وقد أَسَرْنَ فؤادي

من كلِّ جنسٍ ولونٍ

ومن جميعِ البلادِ

***

إني أقابلُهُنَّ

هناكَ في كلِّ نادي

والله تخيَّلتُ أني

بلغتُ كُلَّ المرادِ

لكن قلبي شقيٌّ

وراغبٌ في ازدياد

***

إذا ظَفِرْتُ بسلوى

أسعى لوصلِ سعاد

إلى متى يا فؤادي

تهيمُ في كلِّ وادي؟

وهل سترجعُ يوما

إلى سبيل الرشادِ؟

هل من مزيد ؟

قلبي تركتُ عِنانَهُ

لكنهُ لا يكتفي

أين القناعةُ والرضا

يا أيها القلبُ الوفي؟

ومتى تتوبُ عن الهوى

حتى أحددَ موقفي؟

***

إن الزهورَ جميلةٌ

جدا وإنك تنتقي

من كلِّ روضٍ زهرةً

ومتى تتوبُ وتتقي؟

ومتى ستصبحُ قانعا

يا أيها القلبُ الشَّقي؟

***

في كلِ يومٍ لم تزلْ

تسعى إلى حُبٍّ جديدْ

ترنو إلى نَجمٍ بعيدْ

يا أيها القلبُ العنيدْ

وأقول يا قلبي كفَى

وتقولُ لي هل من مزيدْ؟

أنت المُجيب

ربَّاه أنتَ من الترابِ خلقتنا

وغداً نعودُ إلى الترابِ ترابا

رباه أنت خلقتنا وهديتنا

وتركت فينا سُنَّةً وكتابا

مهما تطولُ بنا الحياةُ ففى غَدٍ

نَفْنَى وسوفَ نُودِّع الأحبابا

***

أتأسرُنى الدنيا بزيفِ نعيمِها

وبريقُها الوهَّاج صار سرابا؟

أدعوك يا ربِّى وإنى لم أزلْ

أسعى إليك أقبِّلُ الأعتابا

إني وقفتُ أمام بابكِ راجيا

من لي سواكَ سيفتحُ الأبوابا؟

***

وبسطتُ كَفِّي واتجهتُ بناظري

نحو السماءِ فهل أنالُ جوابا؟

إني سألتُك يا إلهي دائما

وسألتُ غَيرَكَ ما وجدتُ جوابا

أنتَ القريبُ إذا سألتَكَ حاجةً

أنتَ المجيبُ لمن دَعَا وأنابا

***

أنتَ الكريمُ وبابُ فضلِك واسعٌ

فافتحْ بفضلِك للهدايةِ بابا

إني اعترفتُ بما اقترفتُ ولم أزل

أبكي ودمعي قد جرى وانسابا

رباه إني قد أتيتُكَ تائبا

فاشملْ بعفوك من أتاكَ وتابا

***

البدر ثالثنا

كنا معا حين كان البدرُ ثالثَنَا
والليلُ أيقظَ رغبتَنا وأغرانا
قد صَبَّتْ الشاي في الفنجانِ وانهمكتْ
تُقلِّبُ الشايَ حتى ذابَ قلبانا
مضيتُ أرنو إليها حينما ابتسمتْ
وقدَّمتْ لي مع البسماتِ فنجانا

***

شلاَّلُ ليلٍ على الكَتِفَيْنِ مُنسدلٌ
يفيضُ عند الدُجى سِحْرا وتحنانا
لا يستقرُّ إذا مرَّ النسيمُ على
خُصلاتِهِ ومضى يَخْتالُ فَرْحانا

يا ليلُ يا ليلُ ماذا قد فعلتَ بنا؟

أشعلتَ في جَذْوةِ الأشواقِ نيرانا

***

وهل سيُطفئُ ناراً في جوانحِنا

إلا مزيدٌ من النيرانِ تغشانا؟

رفقا بنا فجحيمُ الشوقِ عذَّبنا

أماتَنا سبعَ مراتٍ وأحيانا

إذا التقينا وجدْنا أن أعيُننا

تَفيضُ بالدمعِ شوقًا عندَ لُقيانا

***

وإن كتمنا لظى الأشواقِ داخلنا

تفجَّرَ الشوقُ في الأعماقِ بُركانا

أحومُ حول الحِمى والنارُ تلْفحُنى

لَفْحاً وأمضى إلى النيرانِ نشوانا

وأستجيرُ بها منها وهاتكذا

أُلقي بقلبيَ في النيرانِ قُربانا

***

الليلُ عَسْعَسَ والأضواءُ هامسةٌ
والنيلُ يُصغي إلى أسرارِ نَجْوانا
أرنو إلى النيلِ في شوقٍ وأسألُه
يا نيلُ يا نيلُ إني عشتُ ظَمْآنا
ظمآنُ يا نيل والأمواجُ تدفعني
للبرِّ حينا وللأعماقِ أحيانا

***

وهل نسلِّمُ للتيارِ أنفسَنَا
إن شاءَ أغرقَنا أو شاء أحيانا
وليس لي في الهوى من قبلُ تجربةٌ
حيرانُ يا نيلُ هل أرشدْتَ حيرانا؟
إني أناديكَ والتيارُ يَجْرفني
يا نيلُ يا نيلُ إني أغرقُ الآنا

ربي أتقبل توبتي؟

رَبِّي أَتَقْبَلُ مُذْنِبًا
ضلَّ الطريقَ وعَرْبَدا؟
ثم انتهى عن غَيِّهِ
وضلالِهِ حين اهتدى؟
إني ندمتُ على الذي
قد ضاعَ من عُمْري سُدَى
الآن أعلنُ تَوْبَتي
لا لن أؤجلَها غَدا
اليوم تُبْتُ وإنني
بِعْتُ الضَلالَةَ بالهدى
قد كنتُ عبداً للهوى
واليومَ أصبحُ سَيِّدا

***

حطمتُ أغلالَ الهوى

وقد اتبعتُ مُحمدا

وعصيتُ شيطاني وقد

خالفتُهُ متعمِدا

ربي دعوتُكَ فاستجبْ

حتى أفوزَ وأسْعدا

***

وقد اتجهتُ بناظري

نحو السماءِ مُرَدِّدا

(اللهُ أكبرُ) دعوةٌ

تأثيرُها بَلَغَ المدى

والفجرُ أشرقَ نورُه

وأرَى الظلامَ تبددا

***

سالت مدامعُ تَوْبتي

وكأنها قَطْرُ الندى

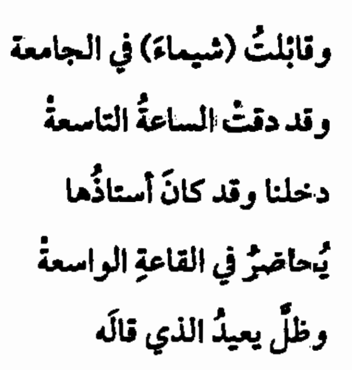
ربي أتيتكُ نادما

ولقد بسطتُ لك اليَدا

أدعوك فاغفرْ زَلَّتِي

وخطيئَتي قبلَ الرَّدَى

في الجامعة



وقابلتُ (شيماءَ) في الجامعة

وقد دقتْ الساعةُ التاسعةْ

دخلنا وقد كانَ أستاذُها

يُحاضِرُ في القاعةِ الواسعةْ

وظلَّ يعيدُ الذي قالَه

وكانتْ مُحاضرةً نافعةْ

***

وتجهلُ ما قالَ أستاذُها

برغمِ فصاحتِهِ البارعةْ

تَذُوبُ من الشوقِ في نظرةٍ

كما أنها لم تكنْ سامعةْ

تركنا المدرَّجَ ثم انطلقنا
بعيدا بعيدا عن الجامعةْ

***

على شاطئ النيلِ سِرْنا معا
نشاهدُ أمواجَه الرائعةْ
صباحُ الهوى رائعٌ ساحرٌ
تُباركُه شمسُنا الساطعةْ
وكلُّ الحدائقِ من حولِنا
بساطٌ وساحاتُها شاسعةْ

***

وعند الغروبِ رجعنا معا
وقد كانتْ الساعةُ السابعةْ
وبعد النتيجةِ قابلتُها
وكانت عباراتُها لاذعةْ
تقول بأنّي ضَيَّعتُها
وتنظرُ لي نظرةً دامعةْ

***

تُؤَجِّلُ تحقيقَ أحلامها

وتبكي على السنةِ الضَّائعةْ

تُؤَنِّبُني حينما نلتقي

وتذكُرُ لي هذه الواقعةْ

وكنت أراها هنا دون أن

أقابلَها خارجَ الجامعةْ

مناجاة

إلهي كيفَ تغمرُني

بفضلِك رغمَ معصيتي؟

لجأتُ إليك يا ربي

وقد أبديتُ معذرتي

لقد أسرفتُ في ذنبي

وأخشى سوءَ عاقبتي

***

إلهي لا تعذِّبْني

ولا تأخذْ بناصيتي

أذانُ الفجرِ أسمعُه

أرددهُ على شفتي

وإني قد بسطتُ يدي

وقد رَددتُ أذعِيَتي

***

صلاتي خمسَ مراتٍ

لقاءٌ دائمُ الصلةِ

على وجهي جرى دمعي

أزالَ جميعَ أقنعتي

إلهي هل ستغفرُ لي

وهل ستجيبُ مسألتي؟

***

أنا أخشاكَ في سري

وأيضا في علانيتي

فَهَبْ لي توبةً أنجو

بها من سوءِ عاقبتي

إلهي لا تؤاخذْني

سألتُك حُسْنَ خاتمتي

مُلْهِمَة

أتهجرُني إذا انتهتْ القصيدة

وتسعى نحو مهلمةٍ جديدة؟

وعودُك كلها صارتْ سرابا

وكنتَ تريدُ تأليفَ القصيدة

أتخذلُني وإني لستُ أنسى

وأحلمُ بالنهاياتِ السعيدة؟

***

ولا أهوى سواكَ وكيفَ أنسى

هواكَ وكيفَ تتركُني شريدة؟

ألمْ ترَ كيفَ جئتُ إليكَ أسعى

على دربِ الهوى بخطى وئيدة؟

وشِعْرُك ظلَّ يجعلُني أُغنِّي
وأسمو نحو آفاقٍ بعيدة

***

وأسعد كلما شاهدتُ اسمي
تألَّقَ بين أبياتِ القصيدة
وكان لقاؤنا حُلْما جَمِيلا
أحاولُ دائما أن أستعيدَه
وفي محرابِ حبِّكَ عشتُ أهوى
وسوف أكونُ عاشقةً وحيدة

***

تفجرتْ المشاعرُ في كياني
وقد أصبحتُ حالمةً سعيدة
لقد صَدَّقْتُ حُبَّك لي وقلبي
أَحَبَّ وعاشَ فرحتَه الأكيدة
وكيف اليومَ تتركُني وتمضي
وتهجُرني إذا انتهتْ القصيدة؟

***

أتقطفُ زهرةً من كل روضٍ

وتَنْعَمُ بالعلاقاتِ العديدة؟

أغار عليك من (سلوى) (ولبنى)

أغارُ وغَيْرتِي صارتْ شديدة

متى ستكون لي وحدي أَجِبْنِي

متى سأكون ملهمةً وحيدة؟

هل لديكما أقوالٌ أخرى؟

أنا مُتْعَبٌ من عناءِ السفر

وما زلتُ أبحثُ عن مُسْتقر

وكانت معي (مَي) حينَ جلسنا

على العُشْبِ تحت ظلالِ الشجر

وتلكَ العصافيرُ قد أقبلتْ

وجاءتْ لتسألنا ما الخبر؟

تُرفرِفُ في أُلفةٍ حولنا

وتدنو بلا رَهْبةٍ أو حذر

***

نرى الشمسَ ترحلُ نحو المغيبِ

ولكننا سوفَ نبقى هنا

ستتخذُ الليلَ عُشًّا لنا

سنُسدِلُ أستارَه حولنا

لقد عسعسَ الليلُ لكنَّهُ

أَبى أن يداعبَ أجفانَنا

فليتكَ يا ليلُ لا تنجلي

وَدَعْنَا نُعانِقْ أشواقَنا

***

جلسنا على العُشبِ نحكي معا

وقد كان للهمس أحلى صدى

سهِرْنا مع البدرِ حتى الصباحِ

وقد بلَّلَ الزهرَ قَطْرُ الندى

وحين ظَمِئْنا تركنا العِنانَ

لأشواقِنا دون أن نقصِدا

سَكِرْنا من الحُبِّ في لحظةٍ

بها قد عبرْنا حدودَ المدى

***

وفاجأَنَا صوتُ سيارةٍ
تَشُقُّ السكونَ أمامَ الحديقة
تسللَ من بابها ضابطٌ
وجاء يطالبُنا بالوثيقة
يريدُ وثيقة عَقْدِ القَرَان
وكيفَ نبوحُ له بالحقيقة؟
أنخبرُهُ أننا عاشقانِ
وأني صديقٌ وأنت الصديقة؟

***

وفي القِسْمِ عاملَنا بِجَفَاءٍ
وأدخلَنا ثم أغلقَ بابَه
وقد ظل يأخذُ أقوالَنا
وراح يُسَجِّلُها بالكتابَة
وقد ظل يسألنا ساعتين
وكنا نراوغُهُ في الإجابة
وثارَ وهدَدنا أنه
سيرسلُنا لوكيلِ النيابة

حروف العطف



(حـروفُ العطـفِ) أرفضُـها   إذا مُتِعَـتْ مـن الصـرفِ
لمـــاذا لا تُجِبِّنـــي   بـلا عُقـدٍ... بـلا خَـوْفِ
لمـــاذا أنـــت صـــامتةٌ؟   أجيبينـــي ولا تُخْفِـــي
ولا تتـــرددي أبـــدا   وقوليهـــا بـــلا ضـعفِ

***

لمـــاذا يَعْتَريـــكِ الحـــز   نُ بـين الحـينِ والحـينِ؟
طرحـــتُ عليـــك أسئلتي   لمـــاذا لا تُجيبينـــي
يُطِـلُّ الشـوقُ مـن عينيـ   ـكِ يهمـسُ لي يُنـاجيني
ويُلهمنـــي فأكتـــبُ فيـــ   ـهـا أحْلَـى دواوينـي

***

لمــاذا (عُقــدةُ الماضــي) تطاردُنــــا وتُشـــــقينا
وتــربطُ دائمــا مــا بيــ ن حاضـــرِنا وماضـــينا
لمــاذا نتــركُ الأزهـــا رَ تَـــذبلُ بـــين أيـــدينا
ومنــذ البــدءِ غيــرَ الشــو كِ لم تُنْبِــتْ صـــحارينا

***

رحـــي الأيـــام تســـحقنا ومَـــنْ مِنَّـــا بهـــا راضـــي
وكـــأسُ الحـــبِّ تجمعُنـــا فهيَّـــا دونَ إعـــراضِ
ســنطوي صــفحةَ الأمــسِ ولــن نأســى عـلى الماضـي
ونســخرُ مــن شــهودِ الــزو ر والجـــلادِ والقاضـــي

تُوبِي

تُــوبِي لعـــلَّ الله يغفــرُ ما اقترفـتِ مـن الـذنوبِ
لقــد اتَّبَعْــتِ هــواكِ أعوامـاً عـلى كـلِّ الـدروبِ
مــاذا جَنَيْــتِ مـن الهـوى في ذلـك السَّـعي الـدؤوبِ؟
اســتغفري رَبَّ العبـــادِ وســارعي هَيَّــا وتــوبي

***

تــوبي.. فــإن الله مُطَّلِــعٌ عـــلى مـــا في القلـــوبِ
وإلى متـــى تتعلقـــينَ بـــذلك الأَمَـلِ الكَـذُوبِ
لا تعلمــينَ بمــا يُخَبِّئُــهُ الزمــانُ مــن الخُطــوبِ
توبي وَدَعْـكِ مـن الوسـاوسِ والهــواجسِ والكــروبِ

***

تــــوبي فَعُمْـــرُكِ حافــــلٌ بالســــيئاتِ وبالــــذنوبِ

أتــــؤجلينَ التوبــــةَ الكُبــــرَى لِمَـــا قَبْــــلَ الغُـــروبِ؟

إن الرحيــــــلَ أوانُــــــهُ في علــــمِ عــــلاَّمِ الغيــــوبِ

حتــــى إذا حـــانَ القضــــاءُ فــــلا ســـبيلَ إلى الهـــروبِ

يــا نفــسُ تــوبي عــن هــواكِ وســـارعي يـــا نفـــسُ تـــوبي

ابنة العشرين

يا ابنةَ العشرينَ إني
قد بلغتُ الأربعين
أصبح القلبُ يعاني
من تباريحِ الحنين
نبضُه صارَ أنينا
آهِ من نبضِ الأنين

***

والتجاعيدُ اللواتي
سُطِّرَتْ فوقَ الجبين
منحتْ وجهي وقارا
كوقارِ الزاهدين
ومحت بالأمسِ اسمي
من سِجِلِّ العاشقين

شكراً

قرأتُ عليكِ أشعاري
فلم تتذوقي الشعرا
وما أبديتِ تعقيبا
على شِعْري سوى (شكرا)
جِدَارُ الصمتِ يفصلُنا
وقلبي استنفدَ الصبرا

***

ونفسي اليوم قد سئمتْ
هواكِ وإن لي عُذرا
وجهلُك سوف يدفعني
إلى محبوبةٍ أخرى
تُقَدِّرَ عُمْقَ موهبتي
وتُثري القلبَ والفكرا

عبير

قابلتني ذاتَ يومٍ

بينما كانتْ تسير

أقبلتْ تمشي الهُوَيْنَى

ترتدي الثوبَ القصير

عطرُها ينساب نحوي

مثلَ أنسامِ العبير

***

ساءلتني في دلالٍ

أين (مَيْدانُ سفير)؟

راقبتني في هُيَامٍ

ويدي كانتْ تُشير

هزَّت الرأسَ وقالتْ
لا أَعِي.. كيفَ المَسِير

***

فمشينا ومشينا
لستُ أدري ما المصير؟
بعد حينٍ قد وقفْنا
عند مَيْدانٍ كبير
واسترحنا وارتشفنا
بعضَ أكوابِ العصير

***

ساءلتني ما هو اسمي
قلت إن اسمي (سمير)
هزت الخِصْرَ وقالت
وأنا أُدْعَى (عبير)
ثم خاضتْ في حديثٍ
فاضحٍ غثٍ مُثير

***

يا فتاةَ الليلِ إني

لستُ بالغضِّ الغَرِير

إنني أرفض هذا

إنه أمرٌ خطير

اغربي عني فهذا

يومُ لقياكِ الأخير

بعد فوات الأوان

رأيتكِ بعد فواتِ الأوان
فأدركتُ أني أريدُ المحال
تُحبينني رغمَ كلِّ القيودِ
وأهواكِ فوقَ حدودِ الخيال
أرى لهفةَ الشوْقِ في مقلتيكِ
تناشدُني: (يا حبيبي تعال)

***

أُلبى نداءَ الهوى في اشتياقٍ
وأجري وأجري وراءَ الظلال
أُحَلِّقُ فوقَ البحارِ وأعلو
وأسبحُ فوقَ الرُّبى والتلال
أدورُ مع الأرضِ فوقَ السحابِ
وأرنو لنجمٍ بعيدِ المنال

***

وتجذبني الأرضُ في قسوةٍ

فأهبطُ بينَ سفوحِ الجبال

وأسقطُ بين دروبِ الهوى

وأكتبُ اسمَكِ فوقَ الرمال

وأرسمُ سهماً يمزقُ قلبي

وأهْوِي صريعَ الهوَى والجمال

***

وما زلتُ أفترضُ المستحيلَ

وما زلتُ أهفو ليومِ الوصال

وعندَ التلاقي تتوه العيون

وفوقَ الشفاهِ يموتُ السؤال

ويحيا هوانا حبيسَ الضلوعِ

وسراً بأعماقنا لا يُقال

***

سنجتازُ محنتنا يا (هُدى)

ولا نلتقي في طريقِ الضلال

بين الجدران الأربعة

يا منْ تقتحمينَ البابَ

إني ما بينَ الجُدرانْ

تقتحمينَ البابَ عليّ

في الحالِ بدونِ استئذانْ

ودخلتِ وأغلقتِ البابَ

خلفكِ في رفقٍ وحنانْ

***

أنت تُضيئينَ المصباحَ

والضوءُ يَعُمُّ الأركانْ

شَعْرُكِ أصبح يشبه موجاً

يلهثُ يبحثُ عن شطآنْ

عطرُك يا (ريمُ) يحاصُرني
وأنا أتنفسُهُ الآنْ

***

ألمحُ ثوبَكِ في المرآةِ
أتأملُّ لونَ الفُستانْ
تتألقُ في الثوبِ زهورٌ
ما أروعَ تلكَ الألوانْ
ما أجمَلها ما أروعَها
فلقد أبدعَها فنانْ

***

بين ضلوعكِ ينبضُ قلبٌ
صبٌّ مشتاقٌ ولهانْ
من محمولكِ يَصدرُ لحنٌ
عذبٌ سحريُّ الألحانْ
تنسابُ كذلك أغنيةٌ
تشكو اللَّوْعَةَ والحِرمانْ

***

أتجاهلُ نظراتِك نحوي

كي لا تسحرَني العينانْ

أخشى الفِتْنة في خُلوتنا

وأنا لا أشعرُ بأمان

أدعو ربي أن يعصمَني

من هذا السحرِ الفتانْ

***

أشعر باطمئنان لما

أقرأُ آياتِ القرآنْ

أُخرجُ من جيبي مسبحتي

وأنا أسمعُ صوتَ أذانْ

أفتح بابَ المصعدِ حتى

أخرج كي أنطلقَ الآن

أكثر من حريق

مـــــالي أرى أســـــنانَكِ الصـفراءَ لـيس لهـا بريـق
سُـحُبُ الـدُّخَانِ تجَّمعــتْ ومضت لتبحث عـن طريـق
أرجـــوكِ لا تتعمـــــدي إشــعالَ أكثـر مـن حريـق
لا تُشــــعلي ســـــيجارةً أخـــرى فــإني لا أطيــق

جاءتْ لتأخذَ جلبابها

وعند الليلِ زارتني

وقد دَقَّتْ على بابي

ونادتني بصوتٍ ساحرِ الإيقاعِ جذَّابِ

وقالت لي أريدُكَ أن

تَرُدَّ إليَّ جلِبابي

***

قد استيقظتُ من نومي

وقلتُ لجارتي: ما بِك؟

وإني رحتُ أسألُها

وما صِلَتي بجلبابِك؟

وقلت لها أنا لا شأنَ لي بك أو بأثوابِك

***

أشارتْ لي بإصبعها

ونظرتْ داخلَ الغُرفة

رأيتُ ثيابها عندي

وقد سقطتْ علي الشُرفة

قد ابتسمتْ وقد زعمتْ

بأن سقوطَها صُدفة

***

ونظرتُها تؤكدُ لي

بأن سقوطَها عمدا

دَنَتْ مني وقد همستْ

ألستَ تُحبني جدًا؟

فقلت بلَى ولكني

أخافُ الجذرَ والمدَّا

***

أخافُ عليكِ من طيشي

إذا ما جاوزَ الحدًّا

بكتْ وتعجبَتْ (سلوى)

فلم تتوقعْ الردًّا

قد انفعلَتْ وقد غضبتْ

وبللَ دمعُها الخَدًّا

***

وقالتْ لي تُعاتبني

لماذا ترفضُ الودًّا؟

لجأتُ إليك عاشقةً

وكيفَ تصدُّني صَدًّا؟

بلغتُ الرُشدَ لكني

سأفقدُ ذلكَ الرُشدَا

***

وقالتْ كيفَ تَخذلُني

وتحيا في الهوى فردا؟

لقد حانَ الربيعُ ومن

سواكَ سيقطفُ الوردا؟

أريدكَ أن تزلزلني

أريد البرقَ والرعدا

***

فقلتَ القيدُ يمنعني

فقالت حطِّمْ القيدا

فقلتُ القيدُ يعصمُني

ولنْ أتجاوزَ الحدَّا

وقيدي لو أحطِّمُهُ

سأحيا في الهوى عبدا

***

وقَدُّكِ ظل يفتنني

وظل يُثيرني عمدا

وصدرك خِنجرٌ شرسٌ

يكادُ يُغادرُ الغِمدا

تعقَّبني وأوشكَ أن

يَقُدَّ ملابِسي قدًّا

***

ولكني أقاومُه

وسهمُكِ طاشَ وارتدًّا

قد اشتدتْ مقاومتي

لتصنعَ بيننا سدًّا

وأُغلقَ بيننا بابٌ

وطالَ الليلُ وامتدًّا

يا زينبُ

وأحلى القصائدِ أبدعتُها
وأهديكِ أروعَ ما أكتبُ
يُغالبني الشوقُ في كل حينٍ
فأطوي المسافاتِ لا أتعبُ
تَهونُ المشقّةُ طولَ الطريقِ
لأني أحققُ ما أرغبُ

***

وإني تسللتُ وسطَ الزحامِ
وصلتُ وقد أذّنَ المغربُ
وصرتُ أزورُكِ في كلِّ يومٍ
وفي القُرْبِ قد صارَ لي مأربُ
وأنتِ سليلةُ أشرفَ بيتٍ
وشمسُكِ في الأفقِ لا تغرُبُ

***

وقفتُ وصلَّيتُ خلفَ الإمامِ

سعِدتُ وقد نِلتُ ما أطلبُ

سلامٌ على بنتِ بنتِ الرسولِ

فنعم الجدودُ ونعمَ الأبُ

أمامَ مقامكِ أقبلتُ أسعى

وأهتفُ باسمكِ يا زينبُ

ضيوف الرحمن

أتيناكَ من كلِّ فَجٍّ عميقْ
برغم المشَّقةِ طولَ الطريقْ
ونحنُ جميعا أتينا ضيوفا
وننوي زيارةَ بيتٍ عتيقْ
نشاهدُ أنوارَه من بعيدٍ
ويجذبُنا سحرُ هذا البريقْ

***

قطعنا المسافاتِ طولا وعرضا
وجئناكَ نسعَى لعلكَ ترضَى
وأنهارُ جودِكِ يا ربنا
تفيضُ علينا من النورِ فَيْضا
نطوفُ ببيتكِ مستبشرينْ
وحبُّكَ ينبضُ في القلبِ نبضا

***

أتينا جميعا نلبِّي النداءْ

وجئنا نُجدِّدُ عهدَ الولاءْ

هنا تتحققُ آمالُنا

وندعوكَ يا ربنا في رجاءْ

وندعوكَ يا ربنا في خشوعٍ

ونأمل أن تستجيبَ الدعاءْ

***

نطوفُ ونسعى مع الذاكرينْ

وندعوكَ يا ربنا كلَّ حينْ

وحين سمِعنا نداء الصلاةِ

ركعنا جميعا مع الراكعينْ

أتيناكَ نحملُ أوزارنا

وعفوُكَ يشملُنا أجمعينْ

***

نشدُّ الرِّحالَ ونأتي هنا

لِنُكْمِلَ أركانَ إسلامِنا

ومن كلِّ جنسٍ ومن كل لونٍ

أتينا لتحقيقِ أحلامِنا

هنا قد وقفنا جميعا معًا

لنشهدَ أسعدَ أيامِنا

***

هنا تتقدمُ كلُّ الجموعْ

تؤدي مناسِكَها في خُشوعْ

وعند الطوافِ مضينا جميعا

وطافتْ جموعٌ وسالتْ دموعْ

وبعد انتهاء طوافِ الوداعِ

نقولُ متى سيحينُ الرجوعْ ؟

السيرة الذاتية

المؤلف:

- سمير أحمد محمد خليفة القاضي.
- تاريخ الميلاد: ٤ يوليو ١٩٤٩.
- من مواليد محافظة السويس.
- ينتمي الي عائلة (القاضي) بمحافظة سوهاج مركز جرجا (العوامر قبلي).
- يقيم بالحى السابع بمدينة نصر بالقاهرة.
- حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة .
- رئيس مجلس إدارة نادى الأدب بقصر ثقافة حلوان(سابقا).

ت : ٠١٠٦١١١٢٣٣٨٤

samir.elkady@gmail.com

صدر للمؤلف

- عن الهيئة العامة للكتاب(الهمزة تغضب من حمزة).
- عن دار الرشاد(قصص وحكايات...أشعار للناشئة).
- عن دار الكتاب الذهبي(مجموعات قصصية للأطفال).
  - مغامرات حيوانات الغابة(١٦ قصة) طبعة رابعة.
  - فيروز وجدها العجوز(٨ قصص).
- عن دار يسطرون :
  - (فوائد التدخين) أدب ساخر.
- عن دار (روعة):
  - مدة صلاحية الزوج والزوجة.
  - الجنس اللطيف والجنس المخيف.
  - حضرة الذئب المحترم.

- عن دار نشر (جزيرة الورد) :
  - جاءت لتأخذ جلبابها (ديوان شعر فصحى) .
  - على خديك أوسمتي (ديوان شعر فصحى) .
  - أنا وبوسي والحبة الزرقا (ديوان شعر عامية) .
  - الزهرة تلقى مصرعها (مجموعة قصص قصيرة) .